

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | محمد بن سعيد بن

بشير 1

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما على سيدنا المبعوث رحمة للعالمين محمد واله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في الحلقة الثالثة والعشرين من برنامجكم شخصيات اندلسية وفي هذه الحلقة فآتي على ذكر قاض من عظماء قضاة المسلمين - [00:00:38](#)

ومن الهدى ومن اولي السداد واولي اجلة الرأي والخروج بالرأي السديد المناسب من اصحاب الصلابة في الحق والقوة والمضاء لا يخشى في الله لومة لائم من الامير اي رئيس الدولة وكان في انذاك يسمى في الاندلس اميرا ما كان يسمى امير المؤمنين ولا كان سمي خليفة انذاك - [00:01:02](#)

من الامير فمن دونه لا يلقي لهم بالا في الحق هو القاضي العظيم الكبير محمد ابن سعيد ابن بشير رحمه الله تعالى وان كنت اسى على شيء وانا اقول لكم بصراحة - [00:01:27](#)

الاخوة والاخوات اني لم اطلع على ترجمة هذا القاضي العظيم ولم اسمع بمثله باسمه قط في حياتي الا عندما اخذت في الاعداد للحلقات رتتي هنا الى الاندلس لالقي هذه الحلقات وخلفي قصر الحمراء يذكرني بعز المسلمين ويذكرني ايضا بهوان المسلمين - [00:01:45](#)

اسى ان كنت اسى على شيء اني لم اقرأ ترجمة هذه الشخصية الرائعة الجليلة العظيمة من قبل فيا لله ما اعظم تقصيري في قراءة تراجم علماء المسلمين وعظماء المسلمين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين - [00:02:09](#)

هذا الرجل من اهالي باجة في الاندلس واصله معائري يماني وعداده في عرب مصر عداده في عرب مصر من اهل اليمن الذين اجداده طبعوا الذين هاجروا الى مصر ثم - [00:02:27](#)

خرجوا الى الاندلس واستقروا في باجة مينا بهجة طلب العلم في قرطبة رحمه الله تعالى ودرس على مشايخها وفي باجة عصابة ظلامنة مظلمة فكتب الى امير باجة حتى اه يرد له ظلامته - [00:02:49](#)

ثم الف من حاله وحزن لماذا اشتكى الامير فخرج من باجة يقصد الحج اداء الفريضة وذهب الى المشرق وحج وقابل الامام مالك وهو هذا محمد سعيد بشير قد توفي سنة مئة - [00:03:09](#)

وثمانية وتسعين بعد ما لك رحمه الله بتسعة عشر عاما وعاش معظم كل حياتي طبعوا في القرن الثاني الهجري في القرن الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:03:28](#)

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فهو من خيار القرون ومن خيار الناس نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله احدا محمد بن سعيد بن بشير المعافى المعافى - [00:03:42](#)

اليمني المصري الباجي الاندلسي رحمه الله تعالى لما عاد من رحلته عاد بعلم عظيم قابل الامام مالك ودرس عليه ودرس على مشايخ اخرين وكتب للمصعب ابن عمران قاضي قرطبة اي قاضي الدولة كانت في قرطبة - [00:04:01](#)

فكان قاضي الدولة فكتب له ثم لما مات المصعب مصعب بن عمران القاضي استشار الامير الحكم من يولي القضاء فاجمع له فقهاؤه

ووزراؤه وعلماء الاندلس اجمعوا ان ينوي قضاء محمد البشير هذا - 00:04:22

وكانت سمعته في الاندلس حسنة فقد كان يحيى ابن يحيى وسبق ان ترجمت له يحيى ابن يحيى الليسي راوي موطأ الامام الكبير
كان يثني عليه ثناء عطرًا في حياته وبعد وفاته - 00:04:48

حتى انه قيل ليحيى مرة لو لبست العمامة لاتبعتك عليها الناس قال هي لباس اهل المشرق وكان امرهم عليها منذ قديم الزمان قال
اجلسها وسيتبعك الناس عليها قالوا لو اه تبعوا محمد ابن بشير لاتبعوني فان ابن محمد ابن بشير كان يلبس قلانس الخز القلانس
القص هو مثل الطاقية عندنا - 00:05:02

اليوم يلبس قلادة الخبز ولم يتبعه احد في هذا وهو من خيار المسلمين يعني يقصد يقول لا لبس على من يتبعني الناس كما لم يتبعه
محمد البشير وكان احسن مني وافضل - 00:05:26

هكذا بلغت درجة ثناء يحيى ابن يحيى عليه ويحيى ابن يحيى هو من هو رحمه الله تعالى و آ لم يرد القضاء في الاندلس مثل محمد
بن سعيد بن بشير رحمه الله تعالى ابدًا في صلابته في الحق ومضائه وقوته - 00:05:38

لما اشار على الحكم خلفاؤه آ وزراؤه وفقهاء وقوقعاء ومقربون محمد البشير حمل من باجة محمد البشير الى قرطبة ليقابل الحكم
ويعرض عليه الامر. ما يدري محمد بشير ايش القضية؟ حمل حملا الى - 00:05:58

آ الحكم الامير في الاندلس في الطريق كان لديه صديق عابد عاقل نزل اليه كلمه قال ان هذا الامير يريدني ولا ادري فيما قال فانه
يريد ان يوليكم القضاء. ان مصعب مصعب ابن عمران قد مات وانت كنت كاتبه. كان هذا محمد بن سعيد البشير كاتبًا عند المصعب -

00:06:18

ابن عمران وهناك تمرس بالقضاء واحوال القضاء قال فاذا قلت ما قلت فماذا تقول لي؟ ماذا تنصحي اسمعوا ماذا قال وهذا الرجل
العاقل قال كيف حبك اسمعوا ايها القضاة ونتعجب من قاض في بلاد المسلمين يقضي بغير ما انزل الله وانا لله وانا اليه راجعون -

00:06:45

اكثر قضاة المسلمين يقضون بغير ما انزل الله بالقانون الفرنسي اليوم والقانون الانجليزي والقانون السويسري وهذه نكبة من اشد
نكبات الدهر على المسلمين والقاضي الذي يفعل هذا على خطر عظيم وعظيم جدا - 00:07:06

و آ يوشك ان يحكم عليه بالردة والخروج من الملة. لكن استرسل الناس هذا اليوم في دار الاسلام اكثر ديار الاسلام يهتمون اه تحكم
بغير ما انزل الله وانا لله وانا اليه راجعون. اسمعوا ماذا قال لهم - 00:07:23

هناك من القضاة من يرشئ وهناك من القضاة من يظلم وهناك من قضاء من يسير في مراد الحاكمه شهوته ومراداته قال له كيف حبك
للطيب من الطعام واللين من اللباس - 00:07:37

والفاره من المركوب الفاره المركوب الفاره مثل سيارة جميلة الحسنة اليوم يعني الدابة الحسنة قال والله ما ابالي ما رددت به جوعي
وما سترت به عورتني وما حملت به رجلاي - 00:07:56

ما ابالي مالك هذه القضايا قال هذه واحدة قال كيف حبك للوجوه الحسان وما شبه ذلك من شهوات اذا كيف حبك للنساء والمردان
من الصبيان والغلمان؟ هل تتأثر؟ هل كذا - 00:08:13

قال والله هذه حالة ما استشرفت لها نفسي قط ولا خطرت ببالي ابدًا عجيب هذا القاضي يعني يعني حتى حب النساء وشهوات
النساء قال هذه حالته ما استشهدت لها نفسي من قبل وما خطرت ببالي قط - 00:08:33

قال هذه ثانية قال كيف حبك اسمعوا كيف حبك لثناء الناس عليك و اه انزعاجك من اه آ اساءتهم لك وكيف تعلقك بالولاية والعزل
اسمعوا فكيف حبك للثناء والاساءة وكيف تعلقك بالولاية والعزل - 00:08:51

قال اما والله الحق لا يهمني من اتى علي او اساء لي واما في الولاية فلا يسوء فلا يسوءني ان عزلت ولا يسيرون ان وليت هذا الرجل
كأنه ملاك لا اله الا الله - 00:09:23

يعني هذه الصفات لا تجتمع الا في ملك لا يلتفت الى النساء الوجود حسان ولا الى المرد من الصبيان ولا يلتفت الى لين من الثياب ولا

الى جميل من الطعام ولا الى الفاره من - 00:09:41

مركوب ولا يهيمه ثناء الناس او سخطهم عليه ولا يتعلق بالولاية ولا يسر ان جاءت ولا يغضب ان عزل. هذا ايش هذا؟ ما هو هذا

الانسان واين نجد مثله اذى - 00:09:54

هذا كأنه ملاك طاهر لا اله الا الله فقال له انقذه ثالثة ان كنت كذلك فلا يهيمك ان وليت القضاء فاذهب الى الحكم وان عرض عليك

القضاء فاقبل طبعا شخص مثل هذا لابد ان يقبل هذه صفات عجيبة في الانسان - 00:10:06

فلما ذهب اليه وولي القضاء فعلا وصل اه جاءت اليه حالة ففي قضية من القضايا فاحد الخاصة احد الخاصة آآ آ قصرت يده عنهم

يده قصرت عنه ما استطاع ان يحاسبه يعني ما استطاع ان يقيم الحق عليه - 00:10:29

فحلف بطلاق امرأته ثلاثا وعتق جميع مماليكه وصداقة جميع ماله على المساكين ان حكم بين اثنين بعد ذلك يعني بات المسألة امرأة

طالق ثلاثا وجميع هؤلاء اه مماليكه يعتقون وجميع امواله صدقة امواله تكون اه جميع امواله تكون صدقة عن مساكين - 00:10:54

ان حكم بين اثنين بعد ذلك فهذا يعني لا يكان يرجع طلبه الحكم مرة اخرى للقضاء قال كيف اصنع وقد قلت كذا وكذا وكذا قال اما

النساء فاخرج له جارية من جواره عادة جوازي الامير اذا كنا في منتهى الجمال - 00:11:20

اخرج له جاره بجواره واعطاه اياه واما المال فاعيد لك جميع مالك واما المماليك فاعد لك جميع اه اعطيك من مماليك قدر ما اعتق

عليك والزمه الزاما شديدا كبيرا بالعودة الى القضاء - 00:11:43

يعني والمسكين المرة المرأة تضرت وطلقت ثلاثا. وانفصلت عن زوجها وجاءته جارية جديدة وجاءه المال وجاءه مماليك جدد وعزم

عليه الامير الحكم ليرجعن الى القضاء. وعزمة ولي الامر لا يستطيع انسان يعمل معه شيئا - 00:12:00

عزم عليه عزم انتهي الامر. لابد ان تري القضاء مرة اخرى وولي القضاء ولقصتي قصة ولايته القضاء مرة ثانية وقبوله له اه ادي قصة

لطيفة اخرى واستشار فيها زاهدا عادة كما استشاره اه ليس الاول لكن استشار رجلا زاهدا اخر عابدا في ولاية القضاء مرة -

00:12:19

اشار عليه بمشورة جليلة سارجعها في الحلقة القادمة ان شاء الله هذه مقدمة وبعد سيرة محمد بن سعيد بن بشير القاضي المعافري

رحمه الله تعالى ولابد من حلقة اخرى نكمل فيها السيرة العطرة لهذا القاضي الجليل - 00:12:39

اه الى اللقاء مع شخصية اندلسية جليلة اخرى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:00